

عنوان التوفيق

(في آداب الطريق)

وهو شرح لقصيدة العارف بالله تعالى

سيدي أبي مدين الفوث للعارف

بالله تعالى تاج الدين بن

عطاء الله السكندري

نفعنا الله بهما

آمين



(ويليه تخميس القصيدة المذكورة لحضرة الشيخ الأكبر)

(سيدي محي الدين بن العربي قدس الله سره ونور ضريحه)

(طبع على نفقة)

عبدالله بن محمد بن الحسين

(الكتبي بمصر بالكحكيين والسويس حارة الغرب نمرة ٣)

عنوان التوفيق
(في آداب الطريق)

وهو شرح لقصيدة العارف بالله تعالى

سيدى أبى مدين الفوثن للعارف

بالله تعالى تاج الدين بن

عطاء الله السكندرى

نفعنا الله بهما

آمين



(ويليه تخميس القصيدة المذكورة لحضرة الشيخ الأكبر)

(سيدى محي الدين بن العربي قدس الله سره ونور ضريحه)

(طبع على نفقة)

عبدالله بن محمد بن الحسين

(الكتبي بمصر بالكحكيين والسويس حارة الغرب نمرة ٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ العارف القدوة المحقق تاج العارفين . ولسان المتكلمين . امام
وقته . ووحيد عصره . تاج الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكريم
ابن عطاء الله السكندري رضى الله تعالى عنه وتغننا به آمين

الحمد لله المنفرد بالخلق والتدبير . الواحد في الحكم والتقدير . الملك الذى
ليس له فى ملكه وزير . الملك الذى لا يخرج عن ملكه صغير ولا كبير .
المتقدس فى كمال وصفه عن الشبيه والنظير . المنزه فى كمال ذاته عن التمثيل
والتصوير . العليم الذى لا يخفى عليه ما فى الضمير . ألا يعلم من خلق وهو
اللطيف الخبير . العالم الذى أحاط علمه بمبادئ الأمور ونهاياتها . السميع
الذى لا فضل فى سمعه بين ظاهر الأصوات وخفائياتها . الرازق وهو المنعم على
الخلق بآيصال أقواتها القيوم المتكفل بها فى جميع حالاتها . الوهاب وهو
الذى من على النفوس بوجود حياتها . القدير وهو المعيد لها بعد وجود وقتها .
الحسبب وهو المجازى لها يوم قدومها عليه بحسناتها وسيئاتها . فسبحانه من إله
من على العباد بالوجود قبل الوجود . وقام بهم بأرزاقهم على كل حال منهم من إقرار
وبحود . ومد كل موجود بوجود عطائه . وحفظ وجود العالم بامداد بقاءه .
وظهر بحكمته فى أرضه وقدرته فى سمائه . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
شهادة عبد مفوض لقضائه . مسلم له فى حكمه وإمضائه . وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله المفضل على جميع أنبيائه . المخصوص بجزيل فضله وعطائه . الفاتح
الحاتم وليس ذلك لسوائه . الشافع لكل العباد حين يجمعهم الحق لفصل قضائه .
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه المستمسكين بولائه وسلم تسليماً كثيراً * أعلم بأخى

جعلك الله من أهل حبه وأتحفك بوجود قربه وأذاقك من شراب أهل وده وأمنك بدوام وصلته من إغراضه وصدده ووصلك بعباده الذين خصهم بمراسلاته وجبر كسر قلوبهم لما علموا أنه لا تدركه الأبصار لنور تجلياته وفتح لهم رياض القرب وهب منها على قلوبهم واردات تفحاته أشهدهم سابق تديره فيهم فسلموا إليه القياد وكشف عن خفي لطفه في منعه فتركوا المنازعة والعناد فهم مستسلمون إليه ومتوكلون عليه (أما بعد) فقد قال صلى الله عليه وسلم يحشر المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال فلا إذا علمت أيها الأخ الشقيق فلا تخال إلا من ينهضك حاله ويدلك على الله مقاله وذلك هو الفقير المتجرد عن السوى المقبل على المولى فليست اللذة إلا بخالته ولا السعادة إلا خدمته ومصاحبته فلذلك قال الشيخ العارف المتمكن أبو مدين رضى الله تعالى عنه

مالذة العيش إلا صحبة الفقرا * هم السلاطين والسادات والأمرأ
أى مالذة عيش السالك فى طريق مولاه إلا صحبة الفقرا والفقراء جمع فقير والفقير هو المتجرد عن الخلائق المعرض عن العوائق لم يبق له قبله ولا مقصد إلا الله تعالى وقد أعرض عن كل شئ سواه وتحقق بحقيقة لا إله إلا الله محمد رسول الله فمثل هذا مصاحبته تذيقك لذة الطريق وتربى فى جميع فؤادك من شراب القوم أهنى رحيق ويعرفك الطريق ويقطع لك العتاب ويزيل عن قلبك التعويق وينهضك بهمة ويرفعك إلى أعلا الدرجات ومن كان كذلك فهو السلطان على الحقيقة والسيد على أهل الطريقة والامير على أهل البصيرة فلا تخالف أيها السالك طريقه فاجتهد أيها السالك المجد فى تحصيل هذا الرفيق واصحبه وتأدب فى مجالسه ويزيل عنك بركة صحبته كل تعويق كما قال رضى الله تعالى عنه

فصحبه وتأدب فى مجالسهم * وخل حفاك مهما قدوه وكورا
أى اصحب الفقراء وتأدب معهم فى مجالستهم فان الصحبة شيع والأدب روحها

فإذا اجتمع لك بين الشبح والروح حزت قائمة صحبته وإلا كانت صحبتك ميتة فأى فائدة ترجوها من الميت ومن أم أدب الصحبة أن تخلف حظوظك وراك ولا تكن همتك مصروفة إلا لامتنال أو امرهم فعند ذلك بشكر مسماك فإذا تخلقت بذلك فبادر واستغنم الحضور وأخلص في ذلك ترفع درجتك وتطو همتك والقصور كما قال رضى الله عنه
واستغنم الوقت واحضر دائما معهم

واعلم بان الرضى يختص من حضرا
أى واستغنم وقت صحبة الفقرا واحضر دائما معهم بقلبك وقالبك تسرى إليك زوائدهم وتغمرك فوائدهم وينصح ظاهرك بالتأدب بآدابهم ويشرق باطنك بالتعالي بأنوارهم فان من جالس جالس فان جلست مع المحزون حزنك وان جلست مع المسرور سررت وان جلست مع الغافلين سرت إليك الغفلة وإن جلست مع الذاكرين انتبهت من غفلتك وسرت إليك اليقظة فانهم القوم لا يشقى جلسهم فكيف يشقى خادمهم ومحبههم وأنيسهم وما أحسن ما قيل

لى سادة من عزم * أقدامهم فوق الجباه

إن لم أكن منهم فى * فى حبه عز وجاه

واعلم أن هذا الرضى وهذا المقام يخص من حضر معهم بالتأدب وخرج عن نفسه وتعالى باللذة والانكسار فأخرج عنك إذا حضرت بين أيديهم وانطرح وانكسر إذا حلت بناديهم فعند ذلك تذوق لذة الحضور واستغن على ذلك بملازمة الصمت تشرق لك أنوار الفرح وتغمرك السرور كما قال رضى الله عنه

ولا زل الصمت إلا إن سئلت فقل * لا علم عندى وكن بالجهل مستترا
الصمت عند أهل الطريقة من لازمه ارتفع بنيانه وتم غراسه وهو نوطان صمت باللسان وصمت بالجنان وكلاهما لا بد منه فى الطريق فمن صمت قلبه ونطق لسانه نطق بالحكمة ومن صمت لسانه وصمت قلبه تجلى له سره وكله

ربه وهذا غاية الصمت وكلام الشيخ قابل لذلك فالزم الصمت أيها السالك
إلا إن سئلت فإن سئلت فارجع إلى أصلك ووصلك وقل لاعلم عندي واستر
بالجهل تشرق لك أنوار العلم اللدني فأنك مهما اعترفت بجهلك ورجعت إلى
أصلك لاحت لك معرفة نفسك فإذا عرقتها عرفت ربك كما روى في الحديث
من عرف نفسه عرف ربه وكل ذلك من فوائد الصمت ولزوم آدابها فاصمت
وتأدب ولازم الباب تكن من أحبائه وما أحسن ما قيل

لا أبرح الباب حتى تصلحوا عوجي * وتقبلوني على عبي ونقصاني
فإن رضيتم فيا عزى ويا شرفي * وإن أبيتم فمن أرجو لعصيانى
فانهض أيها الأخ إلى باب مولاك بهمة عليّة وتحقق بعبوديتك تشرق عليك
أنواره السنية كما أشار إلى ذلك الشيخ رضى الله عنه بقوله

ولا ترى العيب إلا فيك معتقداً * عيباً بدا بينا لكنه استترا
أى تحقق بأوصافك من فقرك وضعفك وعجزك وذلك فإذا تحققت بأوصافك
وشهدت لنفسك عيوباً لكتنها مستترة فعند ذلك تحظى بظهور أوصاف مولاك
فيك كما قيل سبحان من ستر سر الخصوصية في ظهور البشرية وظهر بعظمة
الربوبية في إظهار العبودية وافهم من هنا سر معنى قوله سبحان الذى أسرى
بعبدته ولم يقل برسوله ولا بنبيه أشار إلى ذلك المعنى الرفيع الذى لا ينال إلا من
العبودية ولذلك قيل

لا تدعنى إلا ياعبداها * فانه أشرف أسمائى
فانكسر أيها الأخ وانطرح بالطريق ولا ترى لك حالا ولا مقالا يزل عنك
كل تعويق واستغفر من كل ما يخطر بقلبك فى عبوديتك وقم على قدم
الاعتراف وانصف من نفسك تبالغ أعلا درجات المنازل وتغنى بشريتك كما
قال رضى الله تعالى عنه

وحط رأسك واستغفر بلا سبب

وقف على قدم الانصاف معتذرا

أى تواضع وانكسر وخط أشرف ما عندك وهو رأسك فى أخفض ما يكون
وهى الأرض لتحوز مقام القرب كما ورد فى الحديث أقرب ما يكون العبد إلى
الله تعالى وهو ساجد لأن قرب العبد بتواضعه وانكساره وخروجه عن
أوصاف بشريته واشهد نفسك دائماً مذنباً ولولم يظهر عليك سبب الذنب
فإن العبد لا يخلو من تقصير وقف على قدم الانصاف من ذنوبك خجلاً من
سيئاتك وعيوبك فإن من طامل المخلوق هذه المعاملة أحبه ولم يشهد له ذنباً
وكانت مساوية عنده محاسن فكيف اذا طامل بهذه المعاملة صاحبه الحقيقى
الذى اذا تحققه ليس له صاحب سواء كما ورد فى الحديث اللهم أنت الصاحب
فى السفر والخليفة فى الأهل والمال والولد فتأهب أيها الأخ لهذه المعاملة
مع إخوانك الفقراء لتصير لك معراجاً تتوصل بها الى معاملة رب السماء
وتكون مقبولاً عند الخلق والمخلوق وتصفوا لك المعاملة وتشرق عليك أنوار
الحقائق قال رضى الله عنه

وإن بدا منك عيب فاعتذر وأقم

وجه اعتذارك عما فيك منك جرى

وقل عبيدكم وأولى بصنعكم

فسامحوا وخذوا بالرفق يافقرا

هم بالتفضل أولى وهو شيمتهم

فلا تخف دركاً منهم ولا ضرراً

أى ليكن شأنك دائماً التواضع والانكسار وطلب المذرة والاستغفار سواء
وقع منك ذنب أو لم يقع وإن بدا منك عيب أو ذنب فاعترف واستغفر فإن
التائب من الذنب كمن لا ذنب له وليس الشأن أن لا تذب إنما الشأن أن لا تصر
على الذنب كما ورد أن من المذنبين عند الله خير من زجل المسيحين عجباً وافتخاراً
ولذلك قلت فى الحكم ربما فتح لك باب الطاعة وافتح لك باب القبول وقضى
عليك بالذنب وكان سبباً لوصل معصية أوردت ذلاً وانكساراً خيراً من

طاعة أورثت عزا واستكبارا ومع اعترافك واستغفارك أقم وجه اعتذارك عما جرى منك فيكون ذلك ممحى للذنوب وادخل في القبول وذل وتواضع وانكسر وقل عبيدكم أولى بصفحكم لأن العبد ليس له إلا باب مولاه وما أحسن ما قيل

ألقيت في بابكم عناني * ولم أبال بما عناني

فزال قبضى وزاد بسطى * وانقلب الخوف بالأمانى

فساحوا عبيدكم يافقرا وخذوا بالرفق واملوني به فاني عبد فقير لا يصلحني إلا المعاملة بالرفق والفضل ولا اعتمادى إلا على الفضل لا بحولى ولا قوتى مذهبي الهجز والسلام ثم قال رضى الله عنه إنهم أولى بهذا الشيء وهو شيمتهم ولم يزلوا متفضلين وهذه معاملتهم مع أصحابهم وهى سجيتهم وكيف لا تكون سجيتهم وهم متخلقون بأخلاق مولاهم كما ورد تخلقوا بأخلاق الله فلا تحف منهم ضررا أيها السالك المصاحب لهم وتمسك بأذيالهم فانهم القوم لا يشقى جلسهم فاذا عرفت ذلك أيها السالك فتخلق بأخلاقهم الكريمة وجد بالتفنى على الاخوان وغض الطرف عن عثرتهم تكن آخذا من أوصافهم أحسن هيئة قال رضى الله عنه

وبالتفنى على الاخوان جد أبدا

حساً ومعنى وغض الطرف إن عثرا

أى وتكرم على إخوانك وجد عليهم أبدا مافى الحس فبذل الأموال وأما فى المعنى فبصرف همه الأحوال ولا تبخل عليهم بشيء يمكنك إبعاله إليهم فان السباحة لب الطريق ومن تخاق بها فقد زال عن قلبه كل تعويق قال الشيخ عبد القادر رضى الله عنه اخوانى ما وصلت الى الله تعالى بقيام ليل ولا صيام نهار ولا دراسة علم ولكن وصلت الى الله بالكرم والتواضع وسلامة الصدر فدل كلام الشيخ رضى الله عنه ان الكرم هو الأساس وان التواضع يتم للسالك به الفراغ فادأتم له هذان الأمران سلم صدره من العلائق وزال عن طريقه كل

عائق ولذلك ورد في الحديث ان في الجنة لغرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله تعالى لمن ألان الكلام وأطعم الطعام وتاب الصيام وصلى بالليل والناس نيام فتأمل هذا الحديث يا أخي حيث بدأ صلى الله عليه وسلم بالآلة الكلام وهو إشارة إلى التواضع ثم ثنى بأطعام الطعام وهو إشارة إلى الكرم ثم أتى بعد ذلك بالصلاة والصيام كما أشار إليه الشيخ عبد القادر فانهض أخي إلى هذه المسائر وبادر واجمع معها حسن مكارم الأخلاق وغض الطرف عن مساوي الإخوان إن وقفت منهم على عثرة ولا تشهد إلا محاسنهم كما قال رضى الله عنه في حكمة الفتوحية رؤية محاسن العبيد والغيبة عن مساوئهم ذلك شيء من كمال التوحيد كما قيل

إذا ما رأيت الله في الكل فاعلا * رأيت جميع الكائنات ملاحا
 فإذا تخلقت أيها الأخ بهذه المحصال الشريفة فقد تأهلت للقبال على الشيخ
 فانهض إلى عتبة بابه وراقبه بهمة منيفه كما أشار إلى ذلك الشيخ رضى
 الله عنه بقوله

وراقب الشيخ في أحواله فعسى * يرى عليك من استحسناته أثرا
 أى إذا تخلقت بها تقدم من الآداب ووصلت بافتقارك وانكسارك إلى
 الشيخ وتمسكت بأثر تلك الاعتبار فراقب أحواله واجتهد في حصول مرضيه
 وانكسر واخضع له في كل حين فانه الترياق والشفاء وان قلوب المشايخ تزيق
 الطريق ومن سعد بذلك تم له المطلوب وتخلص من كل تعويق واجتهد أيها
 الأخ في مشاهدة هذا المعنى فعسى يرى عليك من استحسناته لحالك أثرا قال
 بعضهم من أشد الحرمان أن تجتمع مع أولياء الله تعالى ولا ترزق القبول منهم
 وما ذلك إلا لسوء الأدب منك وإلا فلا يخل من جانبهم ولا نقص من جهتهم
 كما قلت في الحكم ما الشأن وجود الطلب إنما الشأن أن تورث حسن الأدب
 زار بعض السلاطين ضريح أبي يزيد رضى الله عنه وقال هل هنا أحد ممن
 اجتمع بأبي يزيد فأشير إلى شيخ كبير في السن كان حاضراً هناك فقال له

هل سمعت شيئا من كلامه فقال نعم قال من زارني لا تحرقه النار فاستغرب
السلطان ذلك الكلام فقال كيف يقول أبو يزيد ذلك وأبوجهل رأى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو تحرقه النار فقال ذلك الشيخ للسلطان أبوجهل
لم ير النبي صلى الله عليه وسلم إنما رأى يتيم أبي طاب ولو رآه صلى الله
عليه وسلم لم تحرقه النار ففهم السلطان كلامه وأعجبه هذا الجواب منه أي أنه لم
يره بالتعظيم والاكرام واعتقاد أنه رسول الله ولو رآه بهذا المعنى لم تحرقه
النار ولكنه رآه باحتقار واعتقاد أنه يتيم أبي طاب فلم تنفعه تلك الرؤية
وأنت يا أخي لو اجتمعت بقطب الوقت ولم تنأدب لم تنفعك تلك الرؤية بل
كانت مضرتها عليك أكثر من منفعتها إذا فهمت ذلك أيها السالك
فتأدب بين يدي الشيخ واجتهد أن تسلك أحسن المسالك وخذ
ما عرفت بحجة واجتهاد وانهض في خدمته وأخلص في ذلك لتسد مع
من ساد كما قال

وقدم الجد وانهض عند خدمته

عساه يرضي وحاذر أن تكن نجرا

ففي رضاه رضى الباري وطاعته

يرضي عليك فكن من تركه حذرا

أي وانهض في خدمة الشيخ بالجد فعساك تحوز رضاه فتسود مع من ساد
واحذر أن تضجر ففي الضجر الفساد ولازم أعتاب بابه في الصباح والمساء
لتحوز منه الوداد وما أحسن ما قيل

إصبر على مضض الادلاج في السحر

وللندور على الطامات بالبر

وقل من جد في أمر يؤمله

ما استصحب الصبر إلا فاز بالظفر

فان ظفرت أيها السالك برضاه رضى الله تعالى عنك ونلت فوق ما تمنيت فاستقم

أيها الأخ في رضى شيخك وطاعته تظفر بطاعة مولاك ورضاه وتفوز بجزبل كرامته ففض أيها الأخ بالنواجذ على خدمة الشيخ إن ظفرت بالوصول إليه واعلم أن السعادة قد شملتك من جميع جهاتك إذا عرفك الله تعالى به وأطلعك تعالى عليه فإن الظفر به لاسيما في هذه الأيام أعز من الكبريت الأحمر واعلم أن طريق القوم دراسة وحال من يدعيها كما ترى لكن إذا ساعدتك العناية ظفرت وشممت من نفحة طيبه ما يفوق المسك الأذفر ولذلك قال رضى الله تعالى عنه وعنا به آمين

واعلم بأن طريق القوم دراسة * وحال من يدعيها اليوم كيف ترى متى أرام وأنى لى برؤيتهم * أو تسمع الأذن مني عنهم خيرا من لى وأنى لمثل أن يزاحمهم * على موارد لم ألف بها كدرا أحبهم وأداريهم وأوزم * بمهجتي وخصوصا منهم نفرا شرع الشيخ رضى الله عنه يشوق السالكين إلى طريق أهله ويخبرهم أن طريقهم دراسة وحال من يدعيها اليوم كما ترى في الفترة حتى كادت المهمة أن تكون من الطلب آيسة وهكذا شأن طريق القوم اعزتها كأنها في كل عصر مفقودة ولا يظفر بها إلا الفرد بعد الفرد وهذه سنة معهودة وذلك أن الجوهر النفيس لا يزال عزيز الوجود يكاد لهزته يحكم بانه ليس بموجود والطريق أهلها خفية في العالم خفاء ليلة القدر في شهر رمضان وخفاء ساعة الجمعة في يومها حتى يجتهد الطالب في طلبه بقدر الامكان فإن من جدد وجد ومن قرع الباب ولج ولج قلت بعد أن ذكر لا بد من الشيخ في الطريق على سبيل السؤال والجواب كيف تأمرنا بذلك وقد قيل ان وجود الشيخ كالكبريت الأحمر وكالعنقاء من ذا الذي بوجودها يظفر كيف تأمرني بتحصيل من هذا شأنه فقال لو صدقت في الطلب وكنت في طلبه كالطفل والظمان لا يقر لهم قرار ولا تسكن لو عتهم حتى يظفروا بمقصودهم فأشار الشيخ رضى الله عنه إلى أن الشيخ موجود وكيف لا يكون موجودا وعمارة العالم إنما هي بأمثاله فإن العالم شخص والأولياء

روحه فمادام العالم موجودا لا بد من وجودهم لكن لشدة خفائهم وعدم ظهورهم
حكم بفقدانهم فاجتهد أيها الأخ واصدق في الطلب تجد المطلوب واستعن على
ذلك الطلب بمدد علام الغيوب فان الظفر لا يحصل إلا بمجرد فضله وإذا أوصلك
إلى الشيخ فقد أوصلك إليه كما قلت في الحكم سبحانه من لم يجعل الدليل على
أوليائه إلا من حيث الدليل عليه ولم يوصل إليهم إلا من أراد أن يوصله إليه ثم
إن الشيخ رضى الله عنه لما ذكر عزة الطريق وفقدان أهلها شرع يتأسف
على الاجتماع بهم ويتمناه ويستبعد من نفسه حصول ذلك والشرف ببقائه
تواضعا منه وانكسارا وهضما لنفسه واحتقارا ولذا قال بعد ذلك من لى وأنى
لمثل أن يزاحمهم الخ وهذا شأن العارف لنفسه بنفسه الممتلى من معرفة ربه
المتحلى بواردات قدسه لانه لا يرى لنفسه حالا ولا مقالا بل يرى نفسه أقل من
كل شيء وهذا هو النظر التام كما قيل

إذا زاد علم المرء زاد تواضعا * وإذا زاد جهل المرء زاد ترفعا

وفي الفصن من حمل الثمار مثاله * فان يعر عن حمل الثمار تمنعا

فانظر إلى الشيخ أبي مدين ورفعته في الطريق مع أنه وصل من تربته إثني
عشر ألف مریدا وانظر إلى هذا التزل منه والتدلى بأغصان شجرة معرفته إلى
أرض الخضوع والانكسار حتى انه لم ير نفسه أهلا للاجتماع بأهل هذه
الطريقة وبزيده هذا الانخفاض من الارتفاع لأن الشجرة لا يزيد بها انخفاضها في
عروقها إلا ارتفاعا في رأسها فتواضع أيها الأخ في الطريق وخذ هذا الأصل العظيم
من هذا العارف المتمكن يزل عنك كل تعويق ثم قال رضى الله تعالى عنه بعد ذلك
أحبهم الخ أى وإن لم أكن أنا منهم فاني أحبهم ومن أحب قوما فهو منهم كما ورد في
الحديث المرء مع من أحب وكما قيل

أحب الصالحين ولست منهم * لعل أن أنال بهم شفاعه

وأكره من كانت بضاعته المعاصي * وإن كنا سواء في البضاعة

وهذا أيضا منه رضى الله تعالى عنه من تمام التزل السابق وتكميلا وتتميا ولهذا

تواضع الذى لم يلحق جواد شرفه فى ميدانه لاحق نعمنا الله تعالى بركاته ووقفنا
من معاملاته لان هذه خصال القوم وصفاتهم ولذلك ارتفعت رتبهم وجزلت
عظمتهم كما وصفهم رضى الله تعالى عنه بقوله
قوم كرام السجاياء حيث ما جلسوا

يبقى المكان على آثارهم عطرا
يهدى النوصف من أخلاقهم طرقا
حسن التألف منهم راقى نظرا
هم أهل ودى وأحبابى الذين هم
ممن يجرد يول العز مفتخرا
لا زال شملى بهم فى الله مجتمعا
وذنبنا فيه مغفورا ومغفورا
ثم الصلاة على المختار سيدنا

محمد خير من أوفى ومن نذرا
أى قوم سجاياء كريمة وهمتهم عظيمة حيث ما جلسوا تبقى آثار تفحات
عطرهم فى المكان ظاهرة وأين ما توجهوا سطع شمس معارفهم فتشرق القلوب
وتصلح بهم الدنيا والآخرة يهدى التصوف لساالك المشتاق من أخلاقهم طرقا
مجيدة تدل على الطريق وبسير فى سلوكه سيرة حميدة فلذلك جمعوا أحسن تأليف
حتى راق كل ناظر وجد وفى أكمل معنى لطيف حتى اكتحلت بكحل أهدم
أنوار البصائر ولذلك قال الشيخ رضى الله تعالى عنه بعد ذلك هم أهل ودى
وأحبابى الخ فان الشخص لا يجب إلا من جانه ولا يود إلا من كان بينه وبينه
مؤانسة وفى هذا الكلام إشارة إلى أنه رضى الله تعالى عنه من جماتهم وطيبته
من طيبتهم وما تقدم منه فى التواضع والانكسار دليل على التحقيق فى هذا
المجد والفخار كما تقدمت الإشارة إلى ذلك فنسأل الله تعالى أن يسلك بنا أحسن
المسالك ثم دعا وسأل أنه لا يزال شمله مجتمعا بهم فى الله تعالى وذنبه مغفورا

ونحن نسأله أيضا إتمام الصلاة والسلام على سيدنا محمد المختار خير من أوفى ومن
نذر ومن أكرم الجار . وعلى آله وصحبه السادة الأبرار . والتابعين وتابعيهم
بإحسان إلى يوم القرار . وهذا الرقم لمن تعطش ليله في معاني هذه
الآيات وإلا فنحن معترفون بالعجز والتقصير عن معانيها وإنما الأعمال
بالنيات والله أعلم

(هذه القصيدة لشيخ الشيوخ أبي مدين)

(أعاد الله علينا من بركات علومه آمين)

(والتخمين أسيدى الشيخ عبي الدين بن العربي قدس الله سره)

يا طالباً من لذات الدنيا وطراً * إذا أردت جميع الخير فيك يرى
المستشار أمين قاسم الخير * (مألذة العيش لإصحبة الفقرا)
(هم السلاطين والسادات والأمرأ)

قوم رضوا يسير من ملابسهم * والقوت لا تخطر الدنيا بهاجسهم
صدورهم خاليات من وساوسهم * (قاصحهموا وتادب في مجالسهم)
(وخلل حظك مهما قدموك ورا)

اسلك طريقهموا إن كنت تابعهم * واترك دواعيك واحذر أن تراجعهم
فيما يريدونه واقصد منافعهم * (واستغنم الوقت واحضردائما معهم)
(واعلم بأن الرضى يختص من حضرا)

كن راضيا بهموتسمو بهموتصل * إن أثبتوك أقم أو إن عحك فزل
وإن أجاعوك جع أو أطمعوك فكل * (ولازم الصمت إلا إن سئلت فقل)
(لا علم عندى وكن بالجهل مستترا)

ولا تكن لعيوب الناس منتقدا * وإن يكن ظاهرا بين الوجود بدا
وانظر بعين كمال لا تعب أحدا * (ولا تزل العيب إلا فيك معتقدا)
(عيبا بدا بينا لكنه استترا)

تنل بذلك ما ترجوه من أرب * والنفس ذلل لهم ذلا بلاريب
بل كل ذلك ذل ناب عن أدب * (وحط رأسك واستغفر بلاسبب)
(وقم على قدم الانصاف معتذرا)

إن شئت منهم بريقا للطريق أشم * عن كل ما يكرهوه من فعالك دم
والنفس منك على حسن السؤال آدم * (وإن بدامتك عيب فاعترف وأقم)
(وجه اعتذارك عما فيك منك جرى)

لهم تملق وقل داووا بصلحكم * بمرهم العفو منكم داء جرحكم
أنا المسىء هبولى محض نصحك * (وقل عييدكم أولى بصفحك)
(فساعوا وخذوا بالرفق يافقرا)

لا نخش منهم إذا أذنبت همتهم * أسنى وأعظم أن تردبك عشرتهم
ليسو جبابرة تؤذيك سطوتهم * (هم بالتفضل أولى وهو شيمتهم)
(فلا تخف دركا منهم ولا خرا)

إذا أردت بهم تسلك طريق هدى * كن فى الذى يطلبوه منك مجتهدا
فى نور يومك واحذر أن تقول غدا * (وبالتقى على الاخوان جدأبدا)
(حساومعنا وغض الطرف إن عثرا)

أصدقهم الحق لا تستعمل الدنسا * لانهم أهل صدق سادة رؤسا
واممح لكل امرئ منهم إليك أسا * (وراقب الشيخ فى أحواله ففسى)
(يرى عليك من استحسانه أثرا)

واسأله دعوته تحظ بدعوته * تنل بذلك ما ترجو ببركته
وحسن الظن واعرف حق حرمة * (وقدم الجندوانهض عند خدمته)
(عساه يرضى وحاذر أن تكن ضجرا)

واحفظ وصيته زد من رعايته * ولبه إن دعا فورا لساعته
وغض صوتك بالنجوى لطاعته * (ففى رضاه رضى البارى وطاعته)
(يرضى عليك فكن من تركها حذرا)

والزم بمن نفسه نفس مسايبة * في ذا الزمان فان النفس آيسة
منهم وحرقتهم في الناس باخسة * (واعلم بأن طريق القوم دارسة)
(وحال من يدعيها اليوم كيف ترى)

بحقلى إن ناوا عنى لألقهم * الأزم الحزن مما بى لفرقتهم
على انقطاعي عنهم بعد محبتهم * (مقى أراهم وأنى لى برؤيتهم)
(أو تسمع الأذن منى عنهم خيرا)

تخلقى مانى من أن الأثمهم * منهم أتيت فلمى لست لائمهم
يارب هب لى صلاحا كى أنادمهم * (من لى وأنى لمثل أن يزاحمهم)
(على موارد لم ألف بها كدرا)

جلت عن الوصف أن تحصى ما آثرهم * على البواطن قد دلت ظواهرهم
بطاعة الله فى الدنيا مفاخرهم * (أحبهم وأداريهم وآثرهم)
(بمهجى وخصوصا منهم قرا)

قوم على الخلق بالطامات قدرؤسوا * منهم جلسهم الآداب يقتبسوا
ومن تخلف عنهم حظه التمس * (قوم كرام السجايأحيما جلسوا)
(يبقى المكان على آثارهم عطرا)

فهم بهم لا تفارقهم زردشغا * وان تخلفت عنهم فانتحب أسفا
عصاية بهم يكسى الفتى شرقا * (يهدى التصوف من أخلاقهم طرقا)
(حسن التألف منهم راقى نظرا)

جررت ذبل افتخارى فى الهوى بهم * لما رضونى عبيدا فى الهوى لهم
وحقهم فى هوام لست أنسهم * (هم أهل ودى وأحبابى الذين هم)
(ممن يجر ذبول العز مفتخرا)

قطعت فى النظم قلبى فى الهوى قطعاً * وقد توسلت للمولى بهم طمعا
(أن يغفر اللهلى والمسلمين معاً * لا زال شلى بهم فى الله مجتمعا)
(وذنبنا فىسه مغفورا ومغتفرا)

يا كل من ضمه النادى بمجلسنا * أدع الاله بهم يمجو الذنوب لنا
 وادعو المن خمس الأصل الذى حسنا * (تم الصلاة على المختار سيدنا)
 (عج خير من أوفى ومن نذرا)

تم بحمد الله طبع هذا الكتاب المستطاب المذيل بنحو تخميس
 راقى لأولى الأسباب وذلك على نفقة عبد الله محمد الاسوى
 بالمطبعة العثمانية المصرية فى رجب سنة ١٣٥٣
 هجرية على صاحبها
 أفضل الصلاة وأتم
 التحية
 آمين



